mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة الحجر من الآية ٩٤ إلى الآية ٧٧ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا يهديه الله فلا مضل له من يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:06

واشهد ان محمدا عبده ورسوله آآ نواصل ايها الاخوة تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة - 00:00:22

وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله ولا نزال مع سورة الحجر وكما عرفنا من ابرز مقاصدها التحذير من طول الامل وبعد ان آآ جاءت هذه الايات في التذكير - 00:00:46

عذاب النار ونعيم الجنة يقول الله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم الجنة من رحمة الله تعالى والنار من عذابه وهكذا تتعلق القلوب برحمة الله جل وعلا - 00:01:09

وقدم الرحمة لان رحمة الله تعالى سبقت غضبه نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم اه كلمة نبأ يدل على خبر عظيم النبأ هو الخبر الذي كان غير معروف كان اه خافيا - 00:01:31

او خفيا ثم ظهر كما يقال سيل نابئ يعني جاء من بلد اخر جاء فجأة الى آآ البلد الذي يدخله وكذلك آآ النبي ينبئ بالمغيبات وهذه من اعظم الحقائق الايمانية نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم - 00:01:54

وان عذابي هو العذاب الاليم اه هذا فيه الاخوة والاخوات ان المسلم يعيش بين الرجاء والخوف نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم. فارجو رحمة الله تعالى. لكن لا يصل به الرجاء الى ان يأمن من عذاب الله - 00:02:19

وقال وان عذابي هو العذاب الاليم الرجاء والخوف كجناحي الطائر بها يستقيم سير المسلم بهما يستقيم سير المسلم الى ربه جل وعلا وما انسب ذكر هذا آآ مقصود السورة الخوف والرجاء هو الطريق الصحيح الموصل الى الله تعالى. بخلاف طول الامل - 00:02:39

ان طول الامل ينسي الانسان الخوف من الله تعالى لا يخاف وينسى الموت وينسى الحساب وفي الوقت نفسه لا يكون راجيا بل يكون مغترا بالاماني الباطلة الطريق الصحيح هو ان يسير المسلم بين الرجاء والخوف ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون - 00:03:08

ورحمة الله والله غفور رحيم قال نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم. ثم ذكر الله تعالى هنا قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام تأملوا كيف اختار من مشاهد هذه القصة ما يتناسب مع مقصود السورة - 00:03:34

القصة فيها التحذير من القنوط من رحمة الله تعالى فهذا فيه اشارة الى ان امل المؤمن عظيم بالله جل وعلا المؤمن يحسن الظن بالله. واماله في الله كبير ولا يقنط من رحمة الله تعالى - 00:03:54

ثم ذكر مع هذه القصة قصة نبي الله لوط عليه الصلاة والسلام وايضا يعني فيها ما يناسب هذه السورة لما سأل الكفار نزول الملائكة وقال الله تعالى ما ننزل الملائكة الا بالحق - 00:04:14

فجاء في هذه القصة نزول الملائكة بالعذاب تحذيرا وتهديدا وكذلك آآ برز فيها اه امل هؤلاء في الفاحشة حتى وكأنهم في سكرة قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون. وهكذا طول الامل - 00:04:33

اه يجعل الانسان في سكرة في هذه الدنيا اه هذه مناسبات اه تتعلق بذكر هذه القصة والله اعلم قال الله تعالى ونبئهم عن ضيف ابراهيم وكلمة ضيف تطلق على الواحد والجمع - 00:04:56

الزور والسفر والضيف ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما دخلوا علي في هيئة شباب حسان وهم من الملائكة جبريل ومن معه فقالوا سلاما نسلم سلاما جملة فعلية. لكن هنا لا اذكر رد السلام - 00:05:13

قال انا منكم وجلون نتأمل هنا ما قال فقال لانه طوى ذكر السلام وسبب خوفه كما جاء في مواضع اخرى قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تأكلون - 00:05:38

فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخفوا بشروا بغلام اليم فهذا كله طوي لانه لا يتعلق بمقصود هذه السورة اه هنا مباشرة ذكر آآ وجل ابراهيم منهم قال انا منكم وجلون - 00:05:59

قال ان منكم وجلون وجلون يعني خائفون والوجل اه يقال في اللغة الوجول هو الشيخ الكبير الظعيف يقولون الوجل هو اضطراب وضعف في القلوب بسبب الخوف او خشية الله جل وعلا - 00:06:20

آآ انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وجلت قلوبهم من خشية الله وهيبته وعظمته سبحانه فيكون حال الانسان كحال الشيخ الكبير الضعيف الوجول وهكذا قال انا منكم وجلون - 00:06:46

كان استخدام هذه الكلمة هنا يشعر بالجلالة التي على هؤلاء الملائكة قال ان منكم وجلون اه ابين الله تعالى سبب خوفه في الايات الاخرى انهم دخلوا عليه وهم ضيوف. والاصل - 00:07:05

الضيف انه يأكل من طعام اه من يدخل عنده من يزوره فاذا لم يأكل هذي علامة شر وكأنه يريد الشر بصاحب المنزل وكذلك هنا البقاعي رحمه الله تعالى اشار الى فائدة لطيفة - 00:07:24

آآ قال ولما كان طلبهم في هذه السورة للملائكة على وجه اوكد كما قال الله في اولها لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين قال على وجه اوكد مما في سورة هود عليه السلام اشار لهم الى ما في رؤية الملائكة من الخوف ولو كانوا مبشرين - 00:07:41

فهذا من الحكم في ذكر اه وجل ابراهيم من الملائكة قال ان منكم وجلون مع انهم ملائكة جاءوا للبشرى مع ذلك تأمل اه شعر بالخوف الشديد. قال اه اشار لهم - 00:08:07

الى ما في رؤية الملائكة من الخوف ولو كانوا مبشرين وفي احسن صورة من صور البشر والله اعلم يعني هذي من اللطائف والدقائق في الحقيقة التي ينبه عليها البقاعي رحمه الله تعالى - 00:08:25

قال ان منكم وجلون وايضا يعني هذا ايضا من الامور اللطيفة في القصص يعني سبحان الله انظر الى الفرق الكبير بين الوجل وبين البشرى والفرح وهكذا يتقلب حال الانسان في هذه الدنيا - 00:08:41

قال ان منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم والغلام العليم هو من اسحاق عليه الصلاة والسلام الغلام الحليم هو اسماعيل عليه الصلاة والسلام الاصل في النبوة انها اعلى درجات العلم - 00:09:02

فيعبر بالنبوة اه او يعبر عن النبوة بالعلم كما قال هنا انا نبشرك بغلام عليم. يعني يكون نبيا وهو اسحاق عليه الصلاة والسلام اه لكن ناسب ان يصف اسماعيل كما في سورة الصافات بالحلم لان هذا يتناسب مع - 00:09:27

حلمه الذي برز آآ عند حادثة آآ عزم ابيه على ذبحه تسلم الامر لله وكان حليما اه ما انزعج اه خالف بل استجاب واستسلم لامر الله قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم - 00:09:49

قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبما تبشرون هنا ابراهيم يقول هذا الكلام ليس قنوطا من رحمة الله وانما الذين بشروا هم من البشر في الظاهر يعني اناس مثله يبشرون بهذه البشرى - 00:10:14

هو نظر الى مقتضى العادة هذا جريا على العادة وهذا اه الاصل في الانسان انه يأخذ بالظاهر فيقول متعجبا قال ابشرتموني على ان

مسني الكبر يعني تبشروني مع ما مسني من الكبر لكن عبر بي على - 00:10:40
يعني سبحان الله كأن هذه البشرى جاءت واستعلت على يعني ما هو فيه من الكبر اه فهي بشرى حق قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون فبما تبشرون يعني كأنه نزل - 00:11:06
الامر العجيب المعلوم منزلة الامر غير المعلوم كأنه آآ من آآ شدة تعجبه وكأنه يقول هذا امر لا يمكن ان يقع لانه في العادة لا يقع فبما تبشرون تبشرون بامر لا يكاد يقع - 00:11:31
اكدوا له البشرى قالوا بشرناك بالحق. بالحق الواقع الثابت الذي لا محالة في وقوعه. فلا تكن من قانطين والقنوط اشد اليأس فلا تكن من القانطين ويقولون كلمة قنطة تدل على غلظ شديد حتى حروفها حروف استعلاقة القاف والطاء - 00:11:50
يدل على غرظ شديد لا منفذ فيه تدل على اشد اليأس فلا تكن من القانطين اجاب لهم اجابهم بان هذا ليس بقنوط هو ما قام في قلبه القنوط لكن جرى على العادة - 00:12:19
اه هنا يعني اه ايضا هو اعترف بما بشروا به وبما ذكروه به. فقال قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون نعم يعني انا لست بقانط من رحمة الله بل قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون - 00:12:37
الضالون الذي ضل واضاع الطريق الصحيح هذا الذي يقنط من رحمة الله. اما المؤمن الذي هداه الله تعالى من رحمة الله. لان قلبه دائما على صلة بالله تعالى دائما يحسن الظن بالله. المؤمن في هذه الدنيا يعيش دائما وهو يحسن الظن بالله جل وعلا - 00:13:04
عنده امل كبير في الله جل وعلا فلا يقنط لا يعرف القنوط القلوب المنقطعة عن الله الضالة التائهة التي لا تعرف الله هي ليس بينها وبين الله صلة ولذلك ما فيها ايمان برحمة الله ولا حسن ظن بالله - 00:13:30
ربما يصاب بمصائب كبيرة في حياته فيقنط وينتحر كما هو في بلاد الكفار اكثر نسب الانتحار في بلاد الكفار لان ما عندهم رحمة في قلوبهم وايمان وحسن ظن بالله فيقنط - 00:13:50
لان هذه القلوب تائهة ضائعة لا تعرف ربها لذلك تأمل شدة المصائب التي توالت على رسولنا صلى الله عليه وسلم في حياته اذوه في مكة القوا على ظهره سلا الجزور. سبوه شتموه خنقوه. وبزقوا في وجهه - 00:14:07
اصحابه وطردوه من بلده وشج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وكان يوعك كما يوعك آآ رجلان آآ من الناس ومات كل اولاده في حياته الا فاطمة رضي الله عنها - 00:14:29
واه حوصر عانى من الجوع كان لا يجد ما يملأ بطنه من الدقن ونام عن الحصير حتى اثر في جنبه وسحر صلى الله عليه وسلم وهكذا مصائب ما يخطر في بالك مصيبة من المصائب الا وتراها في سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:14:47
لكنه مع ذلك كله كان اكثر الناس تبسما صلى الله عليه وسلم هذا التبسم يدل على ان القلب يفرح بالله ويحسن الظن بالله قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون - 00:15:12
ان المؤمن مهما اشتدت عليه اه مصائب الدنيا فيعلم ان هذه الدنيا ايام معدودة ولا تضيق عليه الدنيا ابدا لانه مع الله. ومن كان مع الله. فلماذا يحزن؟ ولماذا يخاف - 00:15:32
حتى لو اودت به المصائب الى الموت الموت راحة للمؤمن من هذه الدنيا وغدا سيعيش النعيم المقيم من اول ما يموت تأتيه البشريات والحياة كلها رحمات ونعيم مقيم والحمد لله - 00:15:51
فاذا ما يقنط ابدا من رحمة الله. قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون فلما تحقق من البشرى ويعني علم انهم يعني ملائكة وآآ مجيئهم مجتمعين هنا آآ ليس على العادة - 00:16:10
لان العادة ان الله يرسل ملكا واحدا لابلاغ الرسول خبرا او وحيا او بشرى. اما ان يأتوا مجتمعين هكذا فسأل ابراهيم قال فما خطبكم؟ ايها المرسلون. الخطب هو الامر الجليل - 00:16:32
قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين يقولون هذا الاستثناء استثناء منقطع الا الوط لكن ال لوط ويقولون اه قلما تجد النكرة يستثنى منها. القوم مجرمين نكرة - 00:16:49

وايضا اللوط آآ ليسوا من هؤلاء القوم المجرمين قال الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته ما حالها قالوا قدرنا انها لمن الغابرين تأمل قول قدرنا يتناسب مع السورة فكل شيء عنده بمقدار - 00:17:19

بوزن معلوم قال ان امرأته قدرنا انها لمن الغابرين يعني الهالكين لان الذي يهلك يصيبه آآ يعني آآ الانقاض والغبار غبار الانقاض والهلاك قال بذلك يعني يعبر بالكلمة هذه عن الباقين الذين - 00:17:46

يعني لا آآ يخرجون من القرية يحل عليهم الهلاك وهكذا يعني يكون عليهم الغبرة والغبرة قال ان امرأته قدرنا انها لمن الغابرين فلما جاء ال لوط المرسلون في صورة شباب حسان الوجوه - 00:18:10

قال انكم قوم منكرون يعني لا اعرفكم اه قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون. بل هذا فيه ابطال لما آآ ظنه يعني ما جئناك بما بشيء منكر او شيء غير معروف بل جئناك بما كانوا فيه يمترون - 00:18:35

بما كانوا فيه يمترون يعني يجادلون عن شك في العذاب ويستبعدون وقوع العذاب بما كانوا في يمترونه هو العذاب قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون هم يقولون المريء الناقة التي تدر - 00:19:03

على من يمسح ضرعها اذا مسح ضرعها تدر اللبن وكذلك يقول المجادلة كل واحد من المتجادلين المتماريين يعالج صاحبه يتكلم معه حتى يخرج منه اه يعني جداله والاخر كذلك وهكذا - 00:19:25

وهي تطلق على يعني المجادلة بسبب الشك قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون. كانوا يجادلونه ويكذبونه ثم اكدوا تطمينا له قال واتقل واتيناك بالحق وانا لصادقون واتيناك بالحق هذا العذاب حق - 00:19:44

ما ننزل الملائكة الا بالحق هذا فيه آآ تحذير لهؤلاء واتيناك بالحق وانا لصادقون ثم آآ امروه ان يخرج اهله حتى ينجو من العذاب فاسري باهلك بقطع من الليل. واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون - 00:20:07

فاسري باهلك الاسراع والسير ليلا فاسري باهلك ثم ايضا اكد هذا فقال بقطع من الليل يعني في ظلمة الليل يعني في اخر الليل حيث لا يراك احد بقطع من الليل - 00:20:36

كما قال الله تعالى كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلمة في شدة سوادها يعني حتى لا يدري به احد فربما آآ لم يتركوه يخرج تعنتا اه قال فاسري باهلك بقطع من الليل - 00:20:56

واتبع ادبارهم تبع ادبارهم اذا اتبع ادبارهم سيكون ماذا خلفه يعني امشي وراءهم فيكون اخر واحد واهله في المقدمة امامه وهو اخر واحد واتبع ادبارهم لماذا قال الله تعالى له واتبع ادبارهم - 00:21:20

قالوا هذا احفظ لهم لان النبي هو ارحم الناس بقومه وامته فهذا احفظ لهم اذا عجز انسان منهم او ضعف عن المسير فيعينه على ذلك وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:53

يمشي في الغزوات في الساقة يعني يكون في ساقة القوم يعني في مؤخرة الجيش اه يعين الضعيف ويحمل المنقطع وهذا من رحمته صلى الله عليه وسلم وتواضعه. وهكذا امر الله تعالى نبيه لوطا عليه الصلاة والسلام - 00:22:15

قال قتادة امر ان يكون خلف اهله يتبع ادبارهم في اخرهم اذا مشوا اه فاذا هذا يعني احفظ لهم وكذلك يعني يطلع عليهم يطلع على احواله على احوالهم فلا تفرط منهم التفات او تأخر او مخالفة ربما الواحد - 00:22:39

يعني يغير رأيه ويحن الى بلده واهله مثلا الذين لم يؤمنوا فحتى يعني يحفظهم وكذلك قالوا واتبع ادبارهم كانه كالحائل بينهم وبين العذاب فهذا فيه اشارة الى بركة الرسول كانه يمنعهم من العذاب - 00:23:02

وكذلك اه قال بعضهم اه لانه اثبتهم قلبا واعرفهم بالله والشر من ورائهم يعني كبير القوم هو الذي يكون اقرب الى الامر المخوف حتى يحمي قومه وهو نبي الله لوط هو اثبتهم قلبا واعرفهم بالله واشجعهم - 00:23:25

فكان اقرب الى العذاب من اهله وقومه قال واتبع ادبارهم. وكذلك بعضهم قال لان لا يشتغل قلبه بمن خلفه. اذا سار في الامام ربما يشتغل قلبه بمن خلفه ويقول ربما تخلف - 00:23:52

فلان او كذا فينشغل قلبه وقال ايضا بعضهم ليكون سيره سيرا اه الهارب الذي يقدم سربه هذي كلها حكم تدخل في قول الله تعالى

واتبع ادبارهم وحاصلها ان هذا ارحم - 00:24:08
يعني بهم واحفظ لهم قال واتبع ادبارهم ثم ايضا يعني قال ولا يلتفت منكم احد واتبع ادبارهم هذا بالنسبة واجبه هو ثم ايضا اه يعني اه ارشد اه قومه بانه لا يلتفت منهم احد - 00:24:28
كما انه يكون سببا في يعني مراعاة احوالهم والاطلاع عليهم وحفظهم. كذلك هم يكون منهم هذا السبب ولا يلتفت منكم احد ولا يلتفت منكم احد طبعا هذا على حقيقته لا يلتفت للالتفات - 00:24:54
المعروف يعني لا يلتفت وراءه لا ينظر الى مساكن قومه وطنه واهله لماذا قالوا لان لا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فيرتقوا لهم. ممكن الانسان اذا رأى نزول العذاب على اهله يرق لهم ويقول لا انا مثل ما نزل عليهم خلاص - 00:25:14
لا حياة بعد آآ هلاك قومي واهلي فربما يعني يرجع ويتظبط ايضا قالوا وليوطنوا نفوسهم على الهجرة في سبيل الله ليطيبوها عن مساكنهم ويمضوا قدما غير ملتفتين الى ما ورائهم - 00:25:38
يعني حتى يقطعوا قلوبهم من التعلق بحب الوطن وحب اقوامهم انهم يعني المهلكين اه قال كالذي يتحسر على مفارقة وطنه فلا يزال يلوي اليه اخادعه نعم والاخدع والعرق الذي في العنق يعني اشارة الى الالتفات - 00:26:07
كما قيل تلفت نحو حيي حتى وجدتني وجدت وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا يعني حتى تعب من كثرة الالتفات وايضا قيل ولا يلتفت منكم احد يعني هذا كناية عن مواصلة السير - 00:26:32
يعني كما يقال لا تلتفت يعني اه تقدم ولا تتوقف وهذا ايضا ممكن ان يحمل على الحقيقة لان الذي يلتفت لابد ان يتوقف ولو ادنى وقفة هذي كلها معاني صحيحة - 00:26:55
ولا يلتفت منكم احد حتى ينقطع القلب عن هؤلاء المهلكين ولا يرق القلب اه لهم يتأخر ويتوانى عن المسير حتى تحصل النجاة نعم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون - 00:27:13
وامضوا حيث تؤمرون يعني قال ابن كثير وكأنه كان معهم من يهديهم السبيل. نعم وامضوا حيث تؤمرون هنا في سورة الحجر قال واتبع ادبارهم يعني بخلاف اه يعني سورة هود - 00:27:37
ليس فيها هذا اسري او ماذا؟ الاية تذكرونا سورة هود ايش اه الايات ما في بالي طيب في سورة قالوا يلوط ان رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك - 00:28:07
انه مصيبها ما اصابهم فما ذكر هناك واتبع ادبارهم. يعني هذا من المتشابهات في القرآن. والله اعلم يعني نحن عرفنا سورة الحجر جوها جو موزون وكل شي بمقدار اه كما عرفنا وهذا يتناسب مع التحذير من طول الامل. فالذي يطيل امله في الدنيا كأنه يقول الامور هكذا لا نهاية لها - 00:28:47
تقع هكذا جزافا لكن اذا علم الانسان ان كل شيء مقدر كل شي موزون كما مر معنا في الاية الكونية هذا ايضا يقطع طول الامل فلابد ان يكون آآ لك اجل - 00:29:12
معلوم ومحدود واذا جاء الاجل انقطع الامل فالله اعلم يعني واتبع ادبارهم تتناسب ولو من بعيد مع هذا الجو واتبع ادبارهم يعني يعني خطر في بالي ان حتى مكانه مقدر - 00:29:34
يعني الله تعالى وظعه في مكان معين في مسيره وخروجه مع قومه قد تحدد له مكانا معينا مقدرا فقال واتبع في الخلف ما تكون في الامام. فكل شيء في هذه السورة مقدر - 00:29:55
كل شيء في مكانه والله اعلم قال وامضوا حيث تؤمرون ثم اكد الله تعالى على وقوع العذاب عليهم قال وقضينا اليه يعني اوحينا اليه لكن يعبر بالقضاء عن الوحي يعني اذا كان - 00:30:14
امرا مفروغا منه. كلمة قظى تدل على فراغ او نهاية الشيء والفراغ منه يعني اه قضى الغريم دينه يعني اذا انتهى من ادائه وقضينا اليه ذلك الامر ثم فسره ما ذلك الامر - 00:30:38
ان دابر هؤلاء مقطوع المصبحين وهذا من باب التعظيم. اولا جاء الاجمال ثم جاء التفصيل ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين. والدابر

هو الاخر ولا يقطع الاخر الا اذا الذهب الاول من باب اولى - 00:31:02
اذا كان اخرهم مقطوعا فهذا اشارة الى ان من تقدموا قد يعني ايضا اهلكوا. ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين. في اول الصبح ان موعدهم الصبح الصبح بقريب اه قوم لوط تسامحوا بان في بيت لوط شبانا - 00:31:21
اه حسان الوجوه فرحوا والعياذ بالله ارادوا ان يفعلوا الفاحشة بهم وكانت امرأة لوط تدل اه قومها على ضيوف لوط وجاء اهل المدينة يستبشرون انظر الى مدى الجرأة الشذوذ وانتكاس الفطرة - 00:31:46
يستبشرون بفعل الفاحشة وجاء اهل المدينة مدينة سدوم لان هذا هو الغالب عليهم. وجاء اهل المدينة يستبشرون ليفعلوا بهم الفاحشة والعياذ بالله فقام لوط عليه الصلاة والسلام ينصحهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون - 00:32:09
بدأ معهم بايقاظ حس المروءة. لو كان في قلوبهم شيء من الحياة ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون ما بدأ لهم ما بدأ معهم بالايمان وتقوى الله ومراقبة الله والخوف من عذاب الله لا - 00:32:30
يعني بدأ معهم المروءة يعني قبل كل شيء على الأقل يكون عندك مروءة ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون يعني اهانة الضيف اهانة لمن هو عنده سيقال هذا ما يحمي ضيوفه ويعتدى على ضيوفه وهو ينظر - 00:32:49
فهذا يعني في غاية الفظيحة ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون ثم ايضا ثنى ايقاظ الحس الايماني خوفهم بالله واتقوا الله ولا تخزون واتقوا الله ولا تخزون فجمع بين الوازع يعني الطبعي - 00:33:11
المروءة التي في نفس الانسان وبين الوازع الايماني واتقوا الله ولا تخزون. لكن هؤلاء لا يؤثر في نفوسهم شيء لا خوف من الله ولا مروءة اذا لم تستحي فاصنع ما شئت - 00:33:40
قالوا اولم ننهك عن العالمين يعني يؤنبونه ليس انهم يعني ينزجرون فقط او اه يؤنبونه على استضافة الناس. قالوا اولم ننهك عن العالمين؟ نحن هددناك ونهيناك عن استضافة الناس عن العالمين ناس اجمعين - 00:33:56
يعني كأنهم يهددون ان تستضيف اي احد من الناس آآ يحتمل ان نفعل بهم والعياذ بالله قالوا اولم ننهك عن العالمين ويمضي لوط في محاولته فيوقد في نفوسهم حس الفطرة السليمة - 00:34:17
قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين هؤلاء بناتي يقول قتادة رحمه الله امرهم نبي الله لوط عليه الصلاة والسلام ان يتزوجوا النساء المقصود ببنات يعني اه نساء المدينة ليس المقصود بناته يعني الذين هم اه من صلبه لا - 00:34:38
المقصود حثهم على عموم الزواج لان النبي كالاب لقومه نساء امته مثل بناته قال هؤلاء بناتي والذي يدل على هذا قول الله جل وعلا في سورة الشعراء قال اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم - 00:35:05
هذي فيها تصريح ان المراد هو الحث عن الزواج. يعني اتركوا الفاحشة والشذوذ واقبلوا على الفطرة السليمة. قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين قال هؤلاء بناتي ثم يؤكد لهم ان كنتم فاعلين فاقبلوا على الزواج - 00:35:31
قال ان كنتم فاعلين وهذا كله لا يجدي ولا ينفع معهم شيء. لا فطرة سليمة ولا مروءة ولا تقوى ولا خوف من الله فجاءت هذه الجملة المعترضة لعمرك انهم لفي سكرة يعمهون. يعني ما منه فائدة - 00:35:57
هذا كلهم غافلون عن ما يراد بهم من العذاب لماذا يعني هكذا كان حالهم يعني ما ينفع معهم تذكير. لا تذكير بالمروءة ولا بالفطرة ولا بتقوى الله تعالى. ومراقبته لماذا - 00:36:19
قال الله تعالى يقسم لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون لعمرك يعني هذا قسم يقسم الله تعالى بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وفي هذا تشريف عظيم ومقام رفيع وجاه عريض - 00:36:40
يقول ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره. قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكراتهم يعمهون - 00:37:09
يعني وحياتك وعمرك يا رسول الله وبقاءك في الدنيا انهم لفي سكراتهم يعمهون والعمر اصله العمر العمر معروف عمر الانسان يعني مدة حياته لكن يخص المفتوح بالقسم يقال عمرك لخفته لان الفتحة اخف الحركات - 00:37:28

يقال عمرك لان القسم كثير على االلسنة فلما كان كثيرا على االلسن على االلسنة ناسب ان يخفف يعني تخفف الكلمة بفتحها لعمرك لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون. انهم لفي سكرتهم. فيه تدل على الظرفية يعني كانهم انغمسوا في - 00:37:54
هذا السكر وكأن هذا السكر يحيط بهم من كل جانب ففي سكرتهم السكر كما مر معنا يعني اه تغطية العقل آآ يعني مر معنا في اول السورة قول الله جل وعلا - 00:38:24
آآ قالوا انما سكرت ابصارنا سكرت ابصارنا يعني اه كلمة سكرة تدل على يعني سد المنفذ والفتحة آآ سكرت ابصارنا يعني آآ غطيت وسدت نعم وهكذا يعني آآ السكر كأنه غشاوة ويغطي - 00:38:48
يعني العقل والقلب فلا يعي شيئا النملة في سكرتهم ثم ايضا حال كونهم ماذا يعمهون والعمة مثل العمى لكن العمى في البصر والعمى في البصيرة يقال ارض عمه عمها يعني لا اعلام فيها. يتيه الانسان فيها - 00:39:23
يعمهون صحيح من كان في السكرة غطي على عقله وفي ضلالته فهكذا لا يرى شيئا من حقائق الامور هكذا الله تعالى يصور حالهم التي يعني لا يرجى معها افاقة لا تجدي فيها نصيحة - 00:39:49
لانهم في سكرتهم يعمهون في سكرتهم يعني غلب عليهم الهوا فكانوا في سكرة مثل السكران الذي لا يعي ما يقول ثم بين يعني العمى الذي في بصيرتهم وقلوبهم قال يعمهون - 00:40:11
وسبحان الله هنا يعني في القسم تقول ما المناسبة بين قول لعمرك وبين قول انهم لفي سكراتهم يعمهون يعني صراحة كنت اتطلب هذي المناسبة سبحان الله ما وجدت من يشير لها في التناسب بين المقسم به المقسم عليه ومعروف القرآن دائما اذا - 00:40:37
كان هناك اسلوب قسم يكون هناك تناسب وهذا كان امرا غامضا بالفعل من اغمظ الامور. الله يقسم بي آآ حياة نبيه صلى الله عليه وسلم وكما عرفنا هذا في ابلغ تشريف يعني يقسم الله تعالى بحياة نبيه - 00:41:00
ويعني ما اقسم الله تعالى بحياة احد غيره صلى الله عليه وسلم كما مر معنا عن ابن عباس ما المناسبة بين هذا وبين انهم لفي سكراتهم يعمهون اولا الله اعلم قد تكون المقابلة - 00:41:17
من المناسبات ايضا المشترط ان يكون دائما القسم يتناسب مناسبة من باب التوافق والتوكيد لا قد يكون ايظا من باب التقابل لعمرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم اشرف حياة على الاطلاق. اعلى حياة - 00:41:38
وانظر في المقابل الى انتكاس الفطرة الى حياة هؤلاء يعني حياة في اخس الدرجات انهم لفي سكرتهم يعمهون سكرة الهوى والفاحشة قال ابن القيم وانما وصف اللوطي بالسكرة لان للعشق سكرة - 00:41:58
مثل سكرة الخمر انا سكران سكر هوى وسكر مدامة ومتى افاقة من به سكران؟ وبالفعل يعني العشق والعياذ بالله اذا تمكن من القلب يكون صاحبه كالسكران والله الشعور اذكر واحد اسأل الله ان يهدينا اجمعين واحد من الشباب كان يشتكي - 00:42:24
ابتلي بمرض العشق يعشق وللاسف يعني يعشق ايضا مثله يعني ذكرا والعياذ بالله يقول لا انام ولا دراستي مثل اه الناس وحتى يعني يخطر بي وانا اكل وانا اشرب. كل حياتي - 00:42:48
القلب يتعلق به والعياذ بالله نسأل الله السلامة والعافية يعني هذا والعياذ بالله امر شنيع جدا على من يبتلى بهذا يعرف ان هذه من اكبر مداخل ابليس على الانسان وعليه ان يقطع تماما العلاقة بفلان حتى النظر الى صورته - 00:43:07
يقطع تماما العلاقة بي ان اراد صلاح قلبه ان هذا امرا محرما لا يمكن ان يكون اه لك سبيل فيه ابدا بخلاف لو عشق امرأة لو عشق امرأة نقول روح اتزوجها اذا كانت غير متزوجة. بالحلال - 00:43:30
ما عليه لكن ام ان يكون هذا والعياذ بالله مع يعني الرجال فهذا يعني والعياذ بالله من الانتكاس الفطرة وللاسف الان ينادى في العالم آآ ان هذا حق آآ انساني - 00:43:50
كما هو معروف في مسألة المثليين التي ينادى بها اليوم وانه لابد ان يكون لهم حقوقهم في هذه الحياة ولا بأس ان يتزوج ذكر بذكر فاذا رغب في ذلك لا بأس بهذا فهذا في الحقيقة من العمى وانتكاس الفطرة - 00:44:09
والا كيف تأمل كيف هذه العقوبة شديدة على قوم لوط بسبب يعني هذه الفاحشة الشنيعة والعياذ بالله الشاهد ان هذا والله اعلم قد

يكون من المقابلة يعني لعمرك ثم قال انهم لفي سكرتهم يعمهون - 00:44:29
اه يعني ينبغي يعني كأن في هذا اشارة الى ان ينبغي ان يكون حال الانسان يعني ارفع من هذا وتكون حياته تشبه بحياة النبي صلى الله عليه وسلم لا ان يكون حاله هكذا - 00:44:48
وخاصة النبي صلى الله عليه وسلم يعني اه يشق عليه اذا رأى من قومه شيئا من اه يعني الظلال اه العمى هكذا الله تعالى يقسم بحياته انهم لفي سكراتهم يعمهون. كأن في هذا ايضا تسلية. لان ايضا قومه يقعون في شيء من العمة والضلال - 00:45:02
وكذلك يعني كما ذكرنا اخونا الشيخ محمد ناجي كان ذكر ان هذا قد يكون متناسبا مع جو السورة عموما اه سورة اه اه الحجر اذكر الشيخ آآ تذكرنا بهذي الفائدة في اول درس لما تكلمنا عن مقصود السورة فقال لي يا شيخ لعل لعمرك ايضا تتناسب مع ان كل شيء له مقدار - 00:45:26
والعمر هو يعني المدة المحددة لحياة الانسان عمر معين اه نعم هذا ايضا من التناسب العام اللطيف في السورة لكن لا شك ان هناك يعني تناسب بين مقسم به المقسم عليه يعني خاصة - 00:45:52
سبحان الله يعني اه والله اعلم لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال فاخذتهم الصيحة مشرقين اول ما يعني اه طلعت الشمس الشروق وقت الشروق اخذتهم الصيحة صيحة صوت قاصف عند شروق الشمس. والانسان عند الشروق يؤمل الخير والسعادة في حياته يوم جديد - 00:46:08
اذا به يسمع صيحة قاصفة يعقبها رفع لبلادهم الى عنان السماء ثم بعد ذلك يمطر الله عليهم حجارة من سجيل قال فاخذتهم الصيحة مشرقين تتسبب عن الصيحة ان قلعت يعني ديارهم - 00:46:45
كما يعني جاء في الاثار رفعها جبريل بطرف جناحه فجعلنا عاليها سافلها اصبح السقف يعني الذي هو عاليها سافلها قلبها الله على رؤوسهم ثم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل امطرنا عليهم حجارة من سجيل - 00:47:05
يعني فلا يفلت منهم احد وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وكأن يعني اذا قلبت الديار وهم في السماء الله اعلم كيف يكون العذاب يعني هكذا يتناثرون وتأتي الحجارة ويعني تكون كالمطر عليهم والعياذ بالله - 00:47:29
قالوا امطرنا عليهم حجارة من سجيل طبعا هنا قال من سجيل والسجيل كما ايضا قال في سورة الذاريات لنرسل عنهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فهو من طين محمى في نار جهنم - 00:47:50
هذا السجيل يقال لي كلمة يعني اعجمية لكن القرآن بلسان عربي مبين فهذا من هيمنة اللغة العربية على باقي اللغات. فيمكن ان تأتي بكلمة وتدخلها وايضا يعني آآ يعني هذا ذكر - 00:48:08
اه نعم نسيت ارجع بعضهم ما ادري يعني يذكر اصل الكلمة وكذا في اللغات الاخرى هذا لعله مر معنا في هود الله اعلم قالوا امطرنا عليهم حجارة من سجيل لكن هنا ما قال من سجيل منضود - 00:48:30
قال من سجيل كأن المناسب والله على ما اذكر في سورة هود من سجل مندود لان السورة هناك بنيت على الاحكام احكمت اياته التوكل اعظم قوة وفيه احكام الامر بالتوكل على الله. هي سورة توكل - 00:48:52
حتى الحجارة هناك يعني منبوت منظدة يعني مصفوفة اه فهناك يتناسب يعني ذكر هذا الوصف هناك والله اعلم تجارة من سجيل. ونقلوا امطرنا عليهم هناك قالوا انطرنا عليها القرية على الاشخاص - 00:49:13
قال البقاعي لما كان الزجر في هذه السورة اعظم من الزجل في سورة هود عليه الصلاة والسلام لطلبهم ان يأتي بجميع الملائكة اعاد الظمير على المعذبين لا على لا على مدنهم - 00:49:39
يعني التفات الى قول الله تعالى في اول السورة لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين يعني قال وامطرنا عليهم. يعني هذا وجه ذكره البقائي والله اعلم آآ وقد يقال ايضا ما ادري يعني - 00:49:55
تأمل في السياق هناك الله اعلم يعني ذلك من انباء القرآن اقصوا عليك منها قائم وحصيد يعني كأن هذا يتناسب مع القرى والله اعلم وامطرنا عليهم هنا عليها القرى والله اعلم - 00:50:18

قال ان في ذلك لايات للمتوسمين قال ابن عباس للناظرين قال مجاهد المتفرسين. قال قتادة للمعتبرين والوسم معروف يعني هو التأثير في ظاهر الشيء بعلامة لازمة مثل الوسم المعروف يعني وسم الابل والناقة حتى يعني يعلم مالكها مثلا - 00:51:19
سنسمه على الخرطوم فكذلك المتوسم والذي يتأمل الى العلامات فيستدل بهذه العلامات على الحقائق آآ ينظر بعين البصيرة سيعلم يعني حقائق الامور وما وراء هذه العلامات اللطيفة رويت احاديث طبعا في الفراسة وان كان في اسانيدها ضعف لكن لا تخلو - 00:51:46
يعني كأنها تكون من كلام بعض السلف او اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله هذا حديث اه شوف بس اه شوف حكم رواه الترمذي يشوف حكم الترمذي لان الشيخ الالباني يظعف الحديث - 00:52:19
لكن آآ اي نعم لان قال عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد طبعا عطية العوفي ضعيف والله اعلم ايضا من هم في باقي السند من رجال ذلك الترمذي حتى ظعفه قال هذا حديث غريب انما نعرفه من هذا الوجه - 00:52:53
الترمذي اذا قال مثل هذه العبارة يعني بها التضعيف طبعا معلوم وقال وقد روي عن بعض اهل العلم في تفسير هذه الاية قال للمتفرسين هذا كلام الترمذي وكذلك يعني ورد حديث آآ ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم - 00:53:27
وهذا يعني وان كان الشيخ الالباني حسن الحديث لكن ايضا اه فيه تفرد في الحقيقة ابو قيس عن ثابت عن انس ابو قيس يعني يضعف في الحديث وكيف ينفرد عن ثابت وثابت البناني - 00:53:52
يعني معروفة حديثة مشهورة ومعروفة وله طلاب علم كبار يتفرد بمثل هذا يعني ذلك الذهبي استنكر هذا الحديث اه لكن يعني هذه لا تخلو ان تكون لعلاماتكم مرفوعة ثابتة فهي من الاثار الموقوفة او المقطوعة - 00:54:11
عن السلف رحمهم الله تعالى اه قال ان في ذلك لايات للمتوسمين ايضا هنا الكلمة هذي في هالسورة هذي يعني سبحان الله كأنها الذي يخطر في بالي الان يعني الذي عنده طول امل - 00:54:31
لا يتفكر في حقائق الامور ولا يتوسم ولا يعني يعتبر يعني هكذا يلهيه الامل نعم ها ما عنده بصيرة طمست بصيرته لكن بخلاف المتوسم متوسم دائما يعني ينظر الى العلامات والاثار - 00:54:56
يستدل بها لا شك انه سيكون بعيد اذا كان يصل الى هذه الحقائق الخفية فكيف الامور الظاهرة وكيف بحقائق الدنيا بحقيقة الدنيا وانقطاعها والله اعلم ثم قال وانها لبسبيل مقيم - 00:55:18
يعني وانها القرية قرية سدوم لبسبيل طريق مقيم باق واضح بسبيل مقيم كما قال الله تعالى وانكم لتمرون عليها مصبحين وبالليل افلا تعقلون يعني يقال هي جزء من البحر الميت - 00:55:58
والله اعلم يعني ويصعب طبعا يقال ان كل البحر الميت يعني هذه قرى قوم لوط كما ينبه على هذا بعض اهل العلم لكن يعني هو جزء منه لذلك يعني يعني كثير من العلماء يذكرون انه لا يحرم - 00:56:15
آآ الاستفادة من ما يكون هناك من تراب وسبحان الله الواحد يظن خلاف هذا لكن اني سمعت لفتاوى كثير من اهل العلم في معاصرين يذكرون هذا ان ما دام اننا لا ما حددنا المكان فالاصل الجواز - 00:56:35
الا اذا عرفنا التحريم وخاصة البحر الميت يعني كبير جدا طبعا يصعب ان يقال وخاصة هناك يعني الناس يستفيدون كثيرا من ملح البحر الميت يعني ما فيه من علاجات والله اعلم - 00:56:53
قال وانها لبسبيل مقيم. لكن يعني لا يخلو هذا من عبرة ثم قال زيادة في الحث على الاعتبار ان في ذلك لاية للمؤمنين. ان في ذلك لاية للمؤمنين سبحان الله يعني - 00:57:13
مجرد توسم لا يكفي لابد من القلب الحي لا بد من ايمان في القلوب حتى ينتفع من هذا التوسم ومن هذا التفكر والا لو كان الانسان في اعلى درجات الذكاء - 00:57:29
والفراسة لكن ما عنده ايمان ما ينفعه ذكاؤه شيئا مهما تفكر واكتشف من امور دقيقة لكن في النهاية لا يعرف ربه ويتبع هواه. فما يستفيد شيئا. يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون - 00:57:47

لكن متى ينفع التوسم اذا كان نابعا من قلب فيه ايمان في خشية فيستفيد لعله قدم التوسم باب يعني تقديم الوسيلة. ثم ذكر الاصل والله اعلم. الغاية والايمان آآ ثم ايضا - 00:58:07

يقال ان في ذلك لايات للمتوسمين. هنا قال ان في ذلك لاية للمؤمنين اول ما يخطر ببالك يقول كيف التوسل يعني اعلى درجة من الايمان حتى جعل معه الايات نقول الله اعلم اولا اية - 00:58:27

تدل على الجنس يعني ما يعني ان اية فقط كأن هذا والله اعلم يعني فيه ان يعني الايمان يعني ولو لم يكن معه كبير تفكر وتوسم يعني اه يحصل يعني تحصل معه الفائدة ولو بادنى اية - 00:58:43

يعني يكفي ان في ذلك لاية للمؤمنين يعني اما التوسم طبعا يعني كلما تفكر ودقق الانسان النظر لا شك ان الايات تتفجر له يستفيد اكثر لكن يعني كأن ايضا هذا في اشارة الى فضل الايمان - 00:59:05

يعني مجرد الايمان ينتفع صاحبه ولو بحصول ادنى اية. والله اعلم حتى لو ما كان عنده توسم فما يضره قال ان في ذلك لاية للمؤمنين. والله اعلم لعلنا نكتفي بهذا وان شاء الله نكمل ما يتيسر من ايات هذه السورة في الحلقة في الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا - 00:59:27

نسأله تعالى ان يعفو عنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:59:56